امرأة في الأربعين

في الاربعين
أتخاف وهمَ الاربعين !؟
لا شرفتي كسلى ،
ولا شفتي ،
ولا وهج الحنين ..
صدري يعيش بلا صليب
صدري يخاف ،
من الطهارة والبرودة في الصليب
بي عنفوان الضوء ، يخشى الانطفاء
وعلى فمي ،
ذلّ الحريم ،
وجوع تاريخ النساء ..
انا لست خجلى ،
طفلةً تهوى الرسائلَ والبكاء
وقصائد الشعر الحزين
وتذوب في اغنيةٍ ،
كلماتها دمع يسيل على الوفاء
... وفي الصباح ، وفي المساء
كعمود شرفتها تظلُّ
ترنو ، وتخجل ، لا تملُّ
وتكاد اعينها تطير ..
ـ ماذا ؟ يجيءُ ؟
ـ الن يجيءَ ؟
ـ بلى ! يجيءُ
ويكون فارسها الصغير
خلف الجنينة ، وجهه عرق ،
وعيناه ارتعاش السارقين
لهفان ، ترعبه العيون
في جيبه تبكي الرساله ،
كيف تستطيع الوصول ؟!!
وعيونها الظمأى تجول ..
خبر يقول : « انا احبك »
كلمة عجلى ، تريد
وتظل في الجيب الرسالة ،
جثة ، قلقاً ، ذهول
ويلف طفلته الظلام امام شرفتها عمود ..

*

لا ... لست خجلى ،
لست ابحث عن رسائل ، او وفاء
انا جوع انثى ،
كل عرقٍ فيّ ،
ادمنَ عنف رائحة الرجال ..
صيف انا ، يعوي الرحيل على يديَّ
أتشكُّ ؟!
قل شيئا ، تحسس ناهديَّ
ماذا ! اتبحث عن ربيع ؟
زهر وبهرجة ، وفي عينيك يرتعش الصقيع
والجوع يأكل جانحيك ..
تهوى الزهور ، فهل ستأكلها ؟
تكلّمْ ! ايها اللحم المثلجُ ،
هات صدرك ، او يديك

*

عندي الثمار الناضجات
في غرفتي ، وهج السنين
وخوف اقدام السنين
اتخافني ؟
اتطيقني ؟
وانا بباب الاربعين ...

رفيق الخوري